

## خطبة الجمعة بعنوان (اصلاح القلوب) للشيخ أ.د. سعد الخثلان 03

9341 / 1 / 1 هـ

سعد الخثلان

الحمد لله رب العالمين خلق الانسان في احسن تقويم. وفضله على كثير من خلق بالنعيم والتكريم احمده تعالى واسكره حمدا وشكرا كما يحب ربنا ويرضى. وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله ارسله الله تعالى بالحق بشيرا - 00:00:02

وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا. فبلغ الرسالة وادى الامانة. ما من خير الا انته عليه وما من شر الا حذرها منه. فصلوات الله وسلامه عليه وعلى الله وصحابه ومن اهتدى - 00:00:36 وبهديه واتبع سنته الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمين. ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله. ومن يتق الله يجعل له مخرجا. ويرزقه من حيث لا - 00:00:56

تحتسب ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا. ومن يتق الله يكفر عنه سيناته. ويعظم له اجره عباد الله مضافة في جسد الانسان اذا صلحت صلح الجميع اعضاء الجسد - 00:01:16

واذا فسدت فسدت جميع الاعضاء. هذه المضافة بمثابة الملك لبقية اعضاء جسد انتها القلب. الا وان في الجسد مضافة اذا صلحت صلح الجسد كله. واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب. فالقلب هو محل نظر الله تعالى من العبد. والله لا - 00:01:40 الى صوركم ولا الى اجسامكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم القلب هو محل معرفة الله تعالى وخشيتة وخوفه ورجائه. القلب هو محل النية التي بها صلاح العمل. انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى. قال ابن القيم رحمة الله اشرف ما في الانسان قلبه فهو العالم بالله - 00:02:10

الساعي اليه المحبب له وهو محل الایمان والعرفان وهو المخاطب المبعوث اليه الرسل المخصوص باشرف العطايا من الایمان والعقل وانما الجوارح اتباع للقلب. يستخدمها استخدام الملوك للعبيد والراغي لرعيته. فسبحان - 00:02:40

القلوب ومودعيها ما يشاء من اسرار الغيوم الذي يحول بين المرء وقلبه ويعلم ما ينطوي عليه من طاعة ربها مصرف القلوب كيف يشاء. اوحي الى قلوب الاولىء. ان اقلبي الى فبادرت وقامت بين يدي رب - 00:03:00

العالمين وكره عز وجل انبعاث اخرين فثبطهم. وقيل اقعدوا مع القاعدين. كانت اكثر يمين الله صلى الله عليه وسلم لا وملقب القلوب. وكان من دعائه اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على - 00:03:20

دينك. اللهم يا مصرف القلوب صرف قلبي على طاعتكم. عباد الله وان من اعظم اسباب مرض القلوب وقوتها. الذنوب والمعاصي. الذنوب والمعاصي. فان تأثير الذنوب والمعاصي على القلوب كتأثير السموم في الابدان بل اشد. ارأيت رجلا يتعاطى سما قاتلا؟ ماذ ما يكون - 00:03:40

ومصيره فكذلك تأثير الذنوب على القلوب. لا تزال تمرض القلب شيئا فشيئا حتى يقسوا ثم يموت ان لم يتداركه الله تعالى برحمته. عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:04:10 قال ان العبد اذا اخطأ خطية نكت في قلبه نكتة سوداء فان هو نزع واستغفر وتاب صقل قلبه وان عاد زيد فيها حتى تعلو على قلبه وهو الزان الذي ذكره الله تعالى كلاما براانا - 00:04:30

كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ان من عقوبات الذنوب والمعاصي انها تصرف القلب عن صحته واستقامته الى مرضه وانحرافه فلا يزال مريضا معلولا لا ينتفع بالاغذية التي بها حياته وصلاحه. وتأثير الذنوب في القلوب كتأثير الامراض في الابدان -

00:04:50

بل الذنوب امراض القلوب واداؤها ولا دواء الا تركها. عباد الله وامراض القلوب متنوعة فمن الناس من يكون قلبه مريضا فيما يتعلق بالشبهات. فتجد ان ادنى شبهة ادنى شبهة يسمعها تؤثر عليه. وتجعله يقلق وربما دخله شيء من الشك والريبة - 00:05:17 وتجد انه سمع للشبه قابل لها متأثر بها. فهذا مريض القلب مريضا بالشبهة ومن الناس من يكون قلبه مريضا فيما يتعلق بالشهوات. ومن ابرزها شهوة الزنا. وقد ذكر الله تعالى هذا النوع - 00:05:55

من الناس في القرآن وذكر هذا المرض فقال سبحانه يا نساء النبي لستن كاحد من النساء لستن كاحد من النساء ان اتقين فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولوا معرفوا. وتأملوا - 00:06:20

قوله فيطمع الذي في قلبه مرض. فيبين الله سبحانه ان الذي يطمع في المرأة عندما تخضع بالقول انما هو الذي في قلبه مرض فهو مريض قلب متهيأ اذا رأى امرأة يتشفف لادنى محرك يحركه اليها ولو - 00:06:40

كان مجرد لين في القول. وهذا الصنف نراه في المجتمع. ترى اناسا مولعين بمعاكسة النساء مو لعينة بالنظر للنساء مع ان ذلك قد لا يكون بسبب قوة شهوة ولكنه مرض يبتلي به - 00:07:00

بعض الناس يبتلي به اصناف من الرجال واصناف كذلك من النساء. تجد بعض النساء تخرج الى السوق بغير حاجة تخرج متبرجة متحرثة بالرجال بمن يعاكسها من الرجال. فهذا بسبب ذلك المرض الذي في القلب مرض الشهوة الذي ذكره ربنا عز وجل في هذه الآية. ومن الناس من يكون - 00:07:20

المرض في قلبه فيما يتعلق بجمع المال فتجد انه ولو بجمع المال وتحصيله من اي طريق جموع منوع السيطرة المال على قلبه. ومن الناس من تجد قلبه مريضا بالله والله. فتجد انه معظم وقتك - 00:07:50

مستغرقا في اللعب ومستغرقا في اللهو. قد اخذ جل و معظم وقته لا يجد انسه الا في ذلك فهذا عنده مرض متعلق بهذا الجانب. وامراض القلوب كثيرة ومتنوعة. ومن ابتلي بمرض - 00:08:10

في قلبه او بقسوة قلبه فعليه ان يجتهد في تعاطي الاسباب التي تشفي من من مرض القلوب والتي تلين القلوب وتزيل قسوتها وتصقلها وتزيل الران من عليها. والا فان القلب الذي ينفع صاحبه يوم القيمة هو القلب السليم من الامراض. كما قال الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا - 00:08:30

الا من اتى الله بقلب سليم. اما من كان قلبه مريضا فانه ينحرف عن طريق الاستقامة ويذهب عليه العمر حتى يتفاجأ بلقاء الله عز وجل وينتقل من الدنيا الى الآخرة وما عمل - 00:09:00

من الاعمال الصالحة كثيرا بل كان مستغرقا بذلك المجال الذي فيه مرض قلبه او الذي قسى بسببه قلبه وان من اعظم اسباب شفاء القلوب وتلين القلوب. تلاوة القرآن الكريم واستماعه وتدبر معانيه كما قال سبحانه ان في ذلك لذكري لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد - 00:09:20

وقال فذكر بالقرآن فذكر بالقرآن من يخاف وعيid. وقال عز وجل الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تشعر منه جلود الذين يخشون ربهم. ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله. ذلك هدى الله يهدى به من يشاء - 00:09:50

ومن يضل الله فما له من هان. وقال عز وجل الله يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من ولا يكون كالذين اتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد. فكسرت قلوبهم. فبهذه الآيات وما جاء في معناها - 00:10:10

بيان ان القرآن العظيم اعظم شفاء للقلوب واعظم ما تلين به القلوب لمن اقبل على تلاوته واستماعه بتدبر وتفهم بل ان ذلك من اعظم اسباب زيادة الایمان كما قال سبحانه وادا تليت عليهم - 00:10:30

ایاته زادتهم ايمانا. فمن اقبل على هذا القرآن العظيم بتدبر وتفهم وخشوع وخضوع كان حريا بشفاء مرض قلبه وزوال قسوة قلبه.

قل هو للذين امنوا هدى وشفاء. يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم - 00:10:50

وشفاء لما في الصدور. لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله. وتلك الامثال نضريها لعلم يتذكرون.

فاحرص يا اخي المسلم على الاقبال على كتاب الله عز وجل. تلاوة واستماعا تدبرا وعملا حتى - 00:11:10

تحصل لك الهدایة وحتى يحيي قلبك وحتى لا تتشبه باهل الكتاب الذين حملوا التوراة فلم يحملوها فقست قلوبهم بسبب بذلك فلا

يقبلون موعظة ولا تلين قلوبهم بوعد ولا وعيد. فطال عليهم الامل فقست قلوبهم. واسأل نفسك يا - 00:11:30

في هذا السؤال ما نصيبك من القرآن كل يوم؟ هل تقرأ القرآن كل يوم؟ هل لك ورد يومي تقرأ فيه شيئا من كتاب الله عز وجل. ان من

الناس من تمر عليه مدد طويلة وما قرأ فيه شيئا من كتاب الله عز - 00:11:50

ان وجد وقت فراغ قرأ وان لم يجد مرت عليه مدد طويلة لم يقرأ فيه شيئا من كتاب الله عز وجل ان هذا من اسباب قسوة القلوب

ومن اسباب مرض القلوب. ينبغي لك اخي المسلم الا يمر عليك يوم الا - 00:12:10

قد قرأت فيه شيئا من كتاب الله عز وجل. بل ان تجعل لك وردا تحافظ عليه كل يوم. تقرأ هذا القدر من القرآن كل يوم لا تنقص عن

هذا القدر تزيد لا بأس تزيد احيانا لكن لا تنقص عن هذا القدر وهذا هو المأثور عن رسول الله - 00:12:30

صلى الله عليه وسلم وصحابته انهم كان لكل منهم ورد يومي من كتاب الله عز وجل يقرأه كل يوم بل ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال من نام عن حزبه يعني عن ورده من القرآن فقرأه ما بين صلاة الصبح وصلاة الظهر كتب كانوا - 00:12:50

قرأه من الليل. رواه مسلم ومن اعظم الاسباب التي تلين بها القلوب وتشفي بها القلوب من امراضها الاعتبار والتذكر تذكر الموت

وتذكر زوال الدنيا والانتقال عنها الى الدار الاخرة. ومن اعظم اسباب قسوة القلوب ومرضها الغفلة - 00:13:10

الغفلة عن الموت والدار الاخرة. والتعلق الشديد بالدنيا. كل نفس ذاتقة الموت. ان الذين لا يرجون ان لقائنا ورضوا بالحياة الدنيا

واطمئنوا بها والذين هم عن اياتنا غافلون. اولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون - 00:13:37

العقل الليبي اذا تفك في حقيقة هذه الدنيا وزوالها وفناها وتذكر الموت وما بعده من الاهوال العظام التي يشيب من هولها البلدان

كان ذلك التفكير والتذكر من اسباب زوال قسوة قلبه. ومن اسباب - 00:13:57

اقبال والانابة الى ربها عز وجل ومن اسباب صلاح القلوب ولينها وشفائها من امراضها الاعتبار بما جرى للامم السابقة من الهاك

والدمار. والاعتبار بما يجريه الله عز وجل على الامم الحاضرة. ومن اعظم ما - 00:14:17

رشيتها الغفلة عن ذلك. فكأي من قرية اهلكناها وهي ظالمة. فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشين افلم يسيروا في

الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او اذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى - 00:14:45

قلوب التي في الصدور. اين قوم نوح؟ اين قوم معاذ؟ اين قوم ثمود؟ اين اصحاب الايكاح اين الفراعنة الشداد؟ اين واين هذه الامم

العظيمة؟ ما الذي اهلكهم؟ وما الذي دمرهم؟ وما مصيرهم - 00:15:05

فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه

وتوبوا اليه انه هو التواب الرحيم الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه. وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له

تعظيم لشأنه - 00:15:25

واشهد ان محمداما عبده ورسوله الداعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم تسلیما كثيرا. اما بعد فان خير الحديث

كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلی الله علیه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. عباد الله - 00:16:13

جاء رجل الى الحسن البصري رحمه الله فقال يا ابا سعيد اني اجد قسوة في قلبي فما العلاج فقال له الحسن ازل قسوة قلبك بالاكتار

من ذكر الله تعالى. وهذا دواء عظيم لزوال قسوة - 00:16:33

في القلوب وشفائها من ادوائهما وامراضها. وذلك لان القلب اذا تعلق بالدنيا وبالامور المادية فانه يقسو. اما اذا اكتر الانسان من ذكر الله

عز وجل فانه يتعلق بالله ويتعلق بالدار الاخرة - 00:16:57

فلا تزال هذه القسوة تخف شيئا فشيئا حتى تذهب وتزول. وانت تجد من نفسك خاصة في اوقات مواسم الخير عندما تكثر من

الطاعات تجد رقة في القلب وتجد خشوعا وهذا يدل على انك كل - 00:17:17

ما اكثرت من ذكر الله عز وجل كلما ادى ذلك الى لين القلب والى رقته وخشوعه والى سلامة القلب من امراضه الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب. انما المؤمنون الذين اذا - 00:17:37

ذكر الله وجلت قلوبهم. واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا. وقد نهى الله عز وجل عن ان نبيه صلى الله عليه وسلم نهى الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم عنه - 00:17:57

طاعة من اغفل الله قلبه عن ذكرنا عن ذكره. فقال سبحانه ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه نعم ان من كان غافلا عن ذكر الله عز وجل فلا بد ان يكون متبعا لهواه فيقع في طريق الهاك والخسران - 00:18:17

واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال ولا تكن من الغافلين قال الامام ابن تيمية رحمه الله الذكر للقلب مثل الماء للسمك. فكيف يكون حال السمك اذا فارق الماء - 00:18:37

اذا صلي الفجر جلس يذكر الله تعالى اي حتى تطلع الشمس وترتفع ويقول هذه غدوتي ولو لم ات رد هذا الغداء لسقطت قوته. الذكر يبنيه القلب من نومه. ويوقفه من سنته والقلب اذا - 00:18:57

كان نائما فاتت عليه الارياح والمتاجر. وكان الغالب عليه خسران. فاذا استيقظ وعلم ما فاته في نومته شد المئزر واحيا بقية عمره واستدرك ما فاته. ولا تحصل يقظة القلب الا بالاكتار من ذكر الله عز وجل. فان الغفلة نوم ثقيل - 00:19:17

فاحرص يا اخي المسلم على الاكتار من ذكر الله سبحانه. وستجد اثر هذا على رقة قلبك. وعلى زوال قسوة قلبك وعلى اقبالك على مزيد من الطاعات. بل ستجد اثر هذا على طمأنينة القلب - 00:19:37

وعلى انك تجد حلاوة الایمان وطعم الایمان. واستحضر دائمًا قول الله عز وجل الا بذكر الله تطمئن القلوب عباد الله ومن اسباب صلاح القلوب وذهب قسوتها وامراضها وادوائهما الا تعلق الانسان ويستغرق بالحياة المادية. ويتعلق التعلق الشديد بالدنيا. فان هذا التعلق الشديد - 00:19:57

سبب لقسوة قلبك ولمرض قلبك. ولكن اذا نظر الى الدنيا على حقيقتها ولم يتعقب بها ولم تغلب عليه امور المادة فسيجد لهذا اثرا في رقة قلبك وفي زوال قسوة قلبك. ينبعي ان يفكر الانسان - 00:20:32

في احوال من حولك في احوال المرضى واحوال الفقراء والمبتلين. والا يفتر بالصحة والقوه والغنى والثروه. يقول النبي صلى الله عليه وسلم انظروا الى من هو دونكم ولا تنتظروا الى من هو فوقكم فانه اجر لا تزدروا نعمة الله عليكم - 00:20:52  
ولو زار الانسان المستشفى وراء احوال المرضى وما يقايسونه من الالام ولو نظر الى الفقراء والآيتام وما هم فيه من الحاجة والمجاعة لعرف قدر نعمة الله عليه. ولا لان قلبه ولكن حينما يصرف النظر عن ذلك - 00:21:12

وينظر الى اهل الترف والغنى وما بايديهم من زهرة الحياة الدنيا فان قلبه يقسوا. واذا كان اذا كانت مجالسه في امور الدنيا ولا يتتحدث الا في امور الدنيا. ولا يجالس الا المترفين. فانه يقسوا قلبه ويمرض. وقد امر الله تعالى - 00:21:32

نبه صلى الله عليه وسلم ان يجالس فقراء المسلمين والمستضعفين من المؤمنين ولا يتتجاوزهم الى اصحاب الثراء والغفلة قال سبحانه واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تدع عينك عنهم ترید زينة الحياة الدنيا - 00:21:52  
ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا. عباد الله ومن اسباب صلاح قلوب وزوال مرضها وقسوتها الداء والضراوة الى الله عز وجل. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر من ان - 00:22:12

نقول اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. يا مصرف القلوب صرف قلبي على طاعتكم. وذكر الله تعالى من دعاء اولي الالباب انهم يقولون ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. فينبعي للمسلم ان يضرع الى الله عز وجل - 00:22:32

بالدعاء بان يرزقه قلبا سليما خاشعا مخبتا اليه وان يزيل عن قلبه الامراض والادواء يرزقه رقة القلب وخشوعه. وان يحرص على ان يدعوا بان يثبت الله قلبه وان يصرف الله قلبه على طاعته - 00:22:52

فهذه من الادعية العظيمة التي يغفل عنها بعض الناس. هذه من الادعية التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر منها. فاحرص على ان تقتدي بالنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك. وان تدعوا الله عز وجل كل يوم فتقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك -

00:23:12

يا مصرف القلوب صرف قلبي على طاعتك وتقول ربى لا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انت الوهاب. وتقول رب ارزقني سليمان خاشعا مختبا اليك. ربى اصلاح قلبي وعملي ونحو ذلك من الادعية النافعة المباركة -

00:23:32

الا واكثروا من الصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير فقد امركم الله بذلك وقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا سليمان -

00:23:52

اللهم صلي وسلم وبارك على عبده ورسولك محمد. اللهم ارضي عن صحابة نبيك اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. وعنا معهم بعفوك يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم اذلنا النفاق والمنافقين. اللهم

من ارادنا او اراد الاسلام -

00:24:02

والمسلمين بسوء. اللهم فاشغله في نفسه. اللهم اجعل كيده في نحره. اللهم اجعل تدبیره تدميرا عليه يا قوي يا عزيز. اللهم اصلاح احوال المسلمين في كل الله هم هيئ لهم من امرهم رشدا يا حي يا قيوم. اللهم ابرم لهذه الامة امر رشد يعز فيه اهل طاعته. وبهدي اهل معصيته -

00:24:22

تؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم وفق ولاد امور المسلمين لتحكيم شرعيك والعمل بكتابه وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم. ووفق امامنا وولي امره لما تحب وترضى. وقرب منه البطانة الصالحة الناصحة التي تعينه اذا ذكره -

00:24:42

اذكره اذا نسي يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اصلاح قلوبنا اللهم اصلاح قلوبنا اللهم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انت الوهاب. يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا -

00:25:02

على دينك ويا مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك. اللهم ارزقنا قلوبنا سليمان خاشعة مختبطة اليك. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اصلاح قلوبنا واعمالنا. اللهم اصلاح قلوبنا واعمالنا. اللهم -

00:25:22

قلوبنا واعمالنا. اللهم لا تجعل الدنيا اكبر همنا. ولا مبلغ علمنا. اللهم اصلاح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا. واصلاح لنا دنيانا التي فيها معاشنا اصلاح لنا اخرتنا التي اليها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير. واجعل الموت راحة لنا من كل شر. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة -

00:25:42

الوطن عذاب النار. نسألك اللهم من الخير كله. عاجله واجله. ما علمنا منه وما لم نعلم. ونعوذ بك من الشر كله. عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم سبحان رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين -

00:26:02